Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الاستعداد للأزهر ، ودفع إليه كتابين يحفظ أحدهما جملة ، ويستظهر من الآخر صحفًا مختلفة .

فأما الكتاب الذى لم يكن بد من حفظه كله فألفية ابن مالك وأما الكتاب الآخر فمجموع المتون ، وأوصى الأزهرى قبل سفره بأن يبدأ بحفظ الألفية ، حتى إذا فرغ منها وأتقنها إتقانًا ، حفظ من الكتاب الآخر أشياء غريبة ، بعضها يسمى الجوهرة ، وبعضها يسمى الخريدة ، وبعضها يسمى السِّراجية ، وبعضها يسمى الرجبية ، وبعضهم يسمى لامية الأفعال . وكانت هذه الأسماء تقع من نفس الصبى مواقع تية وإعجاب ، لأنه لا يفهم لها معنى ، ولأنه يقدر أنها تدل على العلم ، ولأنه يعلم أن أخاه الأزهرى قد حفظها وفهمها فأصبح عالمًا ، وظفر بهذه المكانة الممتازة فى نفس أبويه وإخوته وأهل القرية جميعًا ، ألم يكونوا جميعًا يتحدثون بعودته قبل أن يعود بشهر ، حتى إذا جاء أقبلوا إليه فرحين مبتهجين متلطفين ، ألم يكن الشيخ يشرب كلامه شربًا ، ويعيده على الناس فى إعجاب وفخار ؟ – ألم يكن أهل القرية يتوسلون إليه أن يقرأ لهم درسًا فى التوحيد أو الفقه ! وماذا عسى أن يكون التوحيد ؟ وماذا عسى أن يكون الفقه ؟ ثم ألم يكن الشيخ يتوسل إليه مُلحًا مستعطفًا مسرفًا فى الوعد ، باذلا ما استطاع وما لم يستطع من الأمانى ، ليلقى على الناس خطبة الجمعة ، ثم هذا اليوم المشهود يوم مولد النبى ، ماذا لقى الأزهرى من إكرام وحفاوة ، ومن تجلة وإكبار ! وكانوا قد اشتروا له قفطانًا جديدًا وجبة جديدة ، وطربوشًا جديدًا ، ومركوبًا جديدًا ، وكانوا يتحدثون بهذا اليوم وما سيكون فيه قبل أن يظلهم بأيام حتى إذا أقبل هذا اليوم وانتصف أسرعت الأسرة إلى طعامها فلم تصب منه إلا قليلا ، ولبس الفتى الأزهرى ثيابه الجديدة ، واتخذ فى هذا اليوم عمامة خضراء ، وألقى على كتفيه شالا من الكشمير ، وأمه تدعو وتتلو التعاويذ ، وأبوه يخرج ويدخل جذلان مضطربًا ، حتى إذا تم للفتى من زيه وهيئته ما كان يريد خرج فإذا فرس ينتظره بالباب . وإذا رجال يحملونه فيضعونه على السرج ، وإذا قوم يكتنفونه من يمين ومن شمال ، وآخرون يسعون بين يديه ، وآخرون